رابط المادة على منصة باحث

شرح تجريد التوحيد المفيد للمقريزي)١/٦(للشّيخ عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على نبينا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد. فهذا كتاب جمع الفوائد بديع الفرائض ينتفع به من اراد الله والدار الاخرة سميته كتاب تجريد التوحيد المفيد والله اسأل العون على العمل بي على - 00:00:00

العمل به بمنه اعلم ان الله سبحانه هو رب كل شيء ومالكه والهه. الرب مصدر رب يرب ربا. فهو راب فمعنى قوله تعالى رب العالمين رب العالمين. فان الرب سبحانه وتعالى هو الخالق الموجد لعباده. القائم بتربيتهم واصلاحهم - 00:00:47

المتكفل بصلاحهم من خلق ورزق وعافية واصلاح دين ودنيا نحمد الله ونستعينه ونعوذ به من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له - 00:01:10

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله صحابته وسلم تسليما كثيرا وبعد فان الله جل وعلا فان الله جل وعلا خلق الخلق لعبادته - 00:01:34

وهو غني عنهم وعن عبادتهم واعمالهم ولكنه خلقهم ليبتليهم ويميز بالفعل الذي يصدر منهم من يستحق الاكرام ومن يستحق الاهانة لانه جل وعلا عدل كريم لا يأخذ بعلمه والا فهو عالم لكل شيء قبل وجوده - 00:02:00

وما كان وما يكون وما سيكون كيف يكون. تعالى الله وتردس وهو يحب اقامة الحجة واقامة الدليل وان كان الخلق ليس لهم معه شيء او تصرف فهو المالك لكل شيء - 00:02:40

المتصرف في كل شيء تعالى الله وتقدس وقد اكرم بني ادم على كثير ممن خلق من الخلقات جعل لهم عقولا وافكارا واسماعا وابصارا واحاطهم باياته كل مكان من فوقهم ومن يمينهم ومن تحتهم وفي انفسهم - 00:03:05

كلها ايات تدلهم على وجوب عبادته تعالى وتقدس ولهذا اسم التوحيد الذي هو توحيده جل وعلا بافعاله ومخلوقاته ظاهر جلي لا ينكره احد لظهوره ووضوحه ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله - 00:03:39

ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله هو واضح ولهذا لم ينكره احد الا بني ادم من المتكبرين المتجبرين انكروه انكارا في الظاهر والا في قرارة نفوسهم هو مستكن عندهم ومعلوم - 00:04:18

ثم جعل هذا القسم الواضح الجلي دليلا على الاخر وموجبا له ما قال جل وعلا يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا - 00:04:55

السماء بناء وانزل من السماء ماء اخرج به من الثمرات رزقا لكم لا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون يعلمون ان الله هو الذي خلقكم وخلق من قبلكم وهو الذي خلق الارض وجعلها على هذه الصفة - 00:05:27

ينتفعون بها يتمكنون من السير عليها والحرث وغير ذلك جعلها مستقرة غير مضطربة وهو الذي رفع السماء كما تشاهدونها وانزل من الفوق من السما لان السماء اسم لما فوقك كل ما فوقك فهو السمع - 00:05:55

قد اخبره جل وعلا انه خلق السماوات والارض وما بينهما فكل هذه المخلوقات خلقه جل وعلا لم يشاركوا فيها احد وكذلك يعلمون انه هو الذي ينبت النبات ويحي الارض بعد موتها لان هذه امور واظحة ظاهرة. فلهذا قال فلا تجعلوا لله اندادا - 00:06:25

يعني في عبادتكم لا تجعلوا له ندا مثلا تدعونه كما تدعونا رب العالمين مع ان اي ند يتخذونه ويعتقدون انه ند وانه ليس ند ان الله لا ند له ولا شبه شبيه له - 00:06:57

ولا مثيل له ولا سمي له تعالى وتقدس ولكن حسب اه حسب اعتقاده وحسب فعلهم الذي يفعلون ويصدر منه ولا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ان الله جل وعلا هو المتصرف الموجد لكل شيء - 00:07:20

لكم ولصفاتكم وافعالكم وما يحيط بكم من المخلوقات اروني ماذا خلقوا؟ هل لهم خلق ليس لهم خبر الخلق هو الدليل على وجوب عبادة الله جل وعلا مع ان هذا ايضا - 00:07:44

امر جعله الله جل وعلا مستقرا في الفطر قبل ان وحرف تبدل وتغير لان الله فطر خلقه هلا عبادته جعلهم مستعدين قابلين للعبادة ولكن المربي يغير الفطرة ويبدلها كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:08:07

كل مولود يولد على الفطرة فابواه او ينصرانه او يمجسانه او يجعلانه ملحدا كافرا ولهذا قسم العلماء الاسلام الى قسمين تسليم اسلام اختياري واسلام داري يعني وجد اهل الدار على هذا الشيء - 00:08:50

وهذا الذي قد يكون صاحبه عرظة للارتياب والشك والخروج منه في الخلاف الاول الذي يأخذه باختياره ومعرفته ودليله انه يثبت ولا يتزعزع المقصود ان المربي له اثره لمن يربيه سواء كان - 00:09:33

الوالدان او المعلم وغير ذلك ممن يكون له صلة به اوضاع الناس تختلف الان صارت مثلا تربية بالاجهزة وبالامور الحديثة التي دخلت كل بيت بل صارت في جيب كل احد - 00:10:03

صاروا يتلقون اخبارا مكذوبة واخبارا مقلوبة واخبار قد تكون مخلطة صار انحراف صار امور كثيرة الله يخلق ما لا تعلمون والمقصود ان انه ليس للخلق على الله حجة بعد اقامة الادلة - 00:10:29

ومع هذا كله يقول جل وعلا هنا كنا معذبين حتى نبعث رسوله لان الاية فيها قولان للمفسرين احدهما انها انها عامة مطلقة ان الله لا يأخذ ولا يعذب الا بعد - 00:10:59

تأتينا الرسل القول الاخر انها في الدنيا يعني انه لا يعذبهم العذاب الذي يستأصلهم حتى يأتي الرسول اليهم ويكذبونه كما وقع للامم واصحاب مدين وغيرهم من الامم التي قصها الله علينا - 00:11:32

فاذا كذبوا رسولهم جاءهم العذاب وهذا اختيار القرطبي رحمه الله انها وقال انها وهو اختيار ابن عطية وقال ان هذا هو قول الجمهور الله اعلم والمقصود ان الله خلقنا لعبادته - 00:12:01

ورتب على العبادة ان الاكرام او العذاب ولابد والله خلق الخلق كله لنا في بني ادم خلق ما في السماوات وما في الارض لهم يعتبرون به وينتفعون به وهو في - 00:12:33

مصالحهم كل من في السماوات والارض حتى ملائكته الكرام سخرهم وامرهم العمل على منافع بني ادم وحفظهم وحفظ اعمالهم والشهادة عليهم مع انه جل وعلا شهيد على كل شيء. تعالى الله وتقدس - 00:13:01

ثم انه خلق بني ادم للبقاء الاب دي الذي لا نهاية له غير ان له غير انه جعل لهم دورا ثلاث دار الدنيا التي هي المزرعة يترتب عليها ما بعده - 00:13:32

اه ابتلاهم بالامر والنهي ايحسب الانسان ان يترك سدى يعني مهمل لا يؤمر ولا ينهى كما قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وغيره من الصحابة وركب فيهم العقول - 00:14:01

ارسل اليهم الرسل وانزل عليهم الكتب فلم يبقى عذر لاحد غير ان اكثر الناس اعرضوا عن هذا ولم يهتموا به وصارت همتهم ان في طلب الشهوات او اللهو واللعب الى - 00:14:27

ان يأتي الموت الدار الثانية برزخ بين هذه وبين الباقية وهو القبر القبر دار يبقون فيه اكثر من بقائهم في هذه الحياة في الغالب وهي حياة ولكنها حياة معلومة لنا - 00:14:54

وانما جاءت الاخبار لله جل وعلا بصفتها القبر اما ان يكون الانسان فيه منعما او يكون معذبا وان كان قد يكون ترابا الانسان يفنى

لحمه وعظامه تفنى وتصبح قرابا الا جزء - 00:15:23
صغير في اسفل الظهر منه ينبت هذا ما يفنى لو وضع في النار ما احترق منه ينبت الانسان ان الله جل وعلا قادر على كل شيء ولكن المقصود انه في قبر - 00:15:56
مما ينعم او يعذب كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم انه اذا وضع في قبره اعيدت اليه روحه فيأتيه ملكان يجلسان فيسألانه من ربك وما دينكم هذا الرجل الذي بعث فيكم - 00:16:23
فان اجاب وقد مثلا كان يعبد الله ولا يشرك به شيئا وثبته الله يفتح له باب الى النار وباب الى الجنة فينظر اليهما معا يقال له فلان له يعني ملكان الذي هو منكر ونكير - 00:16:47
انظر الى مقامك في النار لو بالله اما وقد امنت بالله انظر الى مقامك في الجنة ويأتيه من روحها ونعيمها وهو في قبره معنى ذلك انه يتنعم وهو كما سبق - 00:17:15
وان لم يكن مثلا على هذه الصفة التي نعرفها ولهذا يتفاوت الناس لذلك منهم من لا تأكل جسده الارض كالانبياء. فان الله حرم على الارض ان تأكل اجسادهم منهم الشهداء - 00:17:39
قد قال الله جل وعلا ولا تقولوا لي من يقتل في سبيل الله امواتا احياء ولكن لا تشبهون الالية الاخرى الاحيان عند ربهم يرزقون يعني انهم يتنعمون يأكلون ويشربون ونسمة المؤمن - 00:18:09
طائر يعلق شجرجله طائر في الجنة نسمة يعني الروح روحه. فالروح لا تفنى ولا تموت ولكن البدن هو الذي يموت. يعود ترابا كما كان ثم ذرات التراب التي صارت تراب - 00:18:34
تجمع يجمعه الله جل وعلا يوم القيامة ويقوم كما مات فكل يبعث على ما مات عليه بالصفة والعقيدة وما كان ينطوي عليه قلبه وما كان يفعله ولهذا اخبر جل وعلا - 00:18:57
عن المنافقين انه اذا بعثهم يوم القيامة يحلفون له كما يحلفون لنا ويحسبون انهم على شيء يعني مثل ما كانوا في الدنيا تماما وفي الحديث من مات على شيء بعث عليه - 00:19:21
يبعثون كما ماتوا ومن الحكمة في هذا ان بني ادم بعضهم يظلم بعض في امور كثيرة المظلوم يعرف ظالمه فيمسكه يتعلق به ويقول ربي ربي سل هذا فيما فعل كذا - 00:19:45
واول ما يقضى بينهم في الدما القتل انه اعظم شيء اما تفاوتهم في هذه الحياة فتفاوتهن فيها في حياة الدنيا يعني تموت في حياة القبر كتفاوتهم في هذه الحياة الايمان والعمل وغير ذلك - 00:20:13
منهم المؤمن القوي الايمان ومنهم العامل كثير العمل غير ذلك الله جل وعلا بينهم ولهذا فاوت بينهم في الجنة فكانت درجات بعضها فوق بعض ذكر الله جل وعلا شيئا من صفات ذلك تشويقا له - 00:20:41
وقد خلقنا من ذكر وانثى والذكر هو اصل الانثى وخلق من تراب كما قص الله جل وعلا ذلك علينا وابتلانا الامر والنهي ما يحيط بنا من مصائب امور الكوارث وغيرها - 00:21:08
يظهر صابر من غير الصابر المتقي لربه والذي يعبد هواه او يعبد مخلوقا من المخلوقات ولهذا ابتلى ادم الشيطان سول له ووسوس له الجنة مرة هو الغروف فعصى ربه ثم خاطبنا ربنا جل وعلا بخطابه لابينا - 00:21:38
وامنا قال احبط بعظكم لبعظ عدو منهم بعضنا بعضهم لبعض عدو بعض المفسرين يقول هذا الجمع بعضكم لبعض عدو يدل على انهم ان المقصود ادم وزوجه وابليس والحية ما انه يقولون ان الحية - 00:22:18
اخذت الشيطان في فمها وادخلته الجنة وهذه خرافات خرافات تذكر عن بني اسرائيل وغيرهم لا اصل لها الخطاب لادم وزوجه يعني ان بني ادم بعضهم لبعض عدو ولابد ان يكون هذا - 00:22:47
المؤمن عدو للكافر والكافر عدو للمؤمن هذا الى يوم القيامة ولابد من ذلك ولهذا ذكر الله جل وعلا في اخر سورة الانفال من المؤمنين بعضهم اولياء بعض ثم قال والذين كفروا بعظهم اولياء بعظ الا تفعلوه تكن فتنة في الارظ وفساد كبير - 00:23:09

يعني لابد لنا ان نفعل هذا نوال المؤمنين ونعادي الكافرين والكفر كما يقول العلماء كله ملة واحدة كل الكافرين يجتمعون على محاربة المسلمين. كما هو الطاهر الان وينضم اليهم اصحاب الدعاوي - 00:23:41
التي لا حقيقة لها ينضمون اليهم ويكونون معهم على المؤمنين وعلى كل حال المقصود ان ايات الله جل وعلا واضحة وظاهرة التي جعلها دلائل على التوحيد ومع ذلك حصل الانحراف - 00:24:08
لاكثر بني ادم وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين الدلائل الواضحة الجلية وتتضح لهم ويتركونها عمدا وعنادا وكثير منهم يكون غافلا ويكون معرض وقد ذكر العلماء ان الاعراض عن دين الله - 00:24:36
والعمل به والاهتمام به انه من نواقض الاسلام ان الله جل وعلا يقول من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار - 00:25:14
وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون واكثر بني ادم صاروا يعبدون الدنيا ليس هذا غريبا انه قد يكثر في وقت ويقل في وقت والله يمن على من يشاء بالهداية - 00:25:43
الارشاد الى ما هو ان النفع والاحسن والاولى بالانسان ولما كان الانحراف كثيرا في التأله وطلب المنافع لان الانسان خلق فقيرا الانسان فقير الفقر من صفات ذاته صفات الملازمة له - 00:26:09
كما ان الغنى ملازمة لربنا جل وعلا فهو الغني بنفسه عن كل شيء. تعالى الله وتقدس الانسان فقير بذاته فقرا لا ينفك عنه لهذا كثير من الناس ينحرف في طلب النفع ودفع الضر - 00:26:48
الى مخلوق مثله او اقل من وهذا من عجائب ربنا جل وعلا كيف العقول التي جعلها الله جل وعلا من فظله للانسان تميز فيها بين الظار والنافع لم تحدث الى النفع الحقيقي - 00:27:21
والدفع عنه الظاهر والخفي اختلط الامر عليهم مع ان السبب واضح في هذا ليس لا لخفاء الادلة ولا لظهور الباطل بل لاجل التقليد فقط التقليد الاعمى الذي يتبعه اكثر الناس - 00:27:51
سابقا ولاحقا لهذا ما ليس لهم اي حجة يقابلون بها الرسل الذي تأتيهم الا ان يقولوا انا وجدنا اباءنا على امة يعني على ملة ودين ونحن على اثارهم مقتدون هذي - 00:28:25
هذه حجتهم فقط الى لان الرسل بينت ووظحت مع البيان الذي ينظرون اليه في انفسهم وفي المخلوقات التي حولهم الامر في هذا واضح لهذا قال قوم هود لما امرهم بعبادة الله وحده قال وجئتنا لنعبد الله وحده - 00:28:55
ونذر ما كان يعبد اباؤنا انكروا هذا اشد الانكار جئتنا لنعبد الله وحده؟ نعم جاءهم ليعبدوا الله وحده ويذر ما كانوا ما كان يعبد ابائهم اه ابو الا ان يعبدوا ما كان يعبد اباءهم. وهل لابائهم دليل - 00:29:29
ليس له دليل لهم دليل والعجب ان الشرك طرأ عليهم الاصل انهم موحدون لما قال ابن عباس كان بين ادم ونوح عشرة قرون على التوحيد حتى بدأ الشرك في قوم نوح - 00:29:53
هم الذين اول من اشركوا وكان كما ذكرت بسبب التصوير والغلو في الصالحين هذا هو سبب الانحراف وسبب الكفر بالله جل وعلا ثم اهلكهم الله جل وعلا ولم يبقي على وجه الارض الا من كان في السفينة - 00:30:23
ان الله امر نوح ان يحمل من كل زوجين اثنين الحيوانات وغيرها بني ادم وجعل ذريته هم الباقون هم الذين بقوا فهو ابو البشر الثاني ابوهم الاول ادم وابوهم الثاني نوح - 00:30:53
وان كان الذين معه صار لهم نسل وصار لهم عقب ولكنها انقرضت لم يبقى الا اولاد ادم اولاد نوح وهم ثلاثة وكل واحد ابناؤه امم وهم الان ملأوا الارض وعلى كل حال قد علم الله جل وعلا عددهم واحصاهم - 00:31:23
فلا بد ان يأتي العدد الذي علمه الله جل وعلا ثم تنقضي هذه الدنيا وتأتي الاخرة والجزاء هذه من الامور التي لا يسع احدا جهلها يجب ان يعلموها ويعملوا بها - 00:31:59
ثم هي ايضا دلائلها الامور التي رتبت عليها ظاهرة وجلية فلهذا السبب كون الانسان انحرف وتركوا ما جاءت به الرسل الى ما توارثوه

ابائهم ومجتمعهم مجتمعاتهم ان هذا لا يجزي شيء ولا ينفع - 00:32:23
سوف يتبرأون منه كل عابد يتبرأ من معبوده وكل معبود يتبرأ من عابده قال الله جل وعلا اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب الاسباب يقول ابن عباس هي المودة التي كانت بينهم - 00:33:02
تقطعت وذهبت بل اصبحت ادوات الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين الذين تحابوا في الله جل وعلا اه صار التوحيد الذي دلت عليه النصوص ودلت عليه ايضا دل عليه وظع اللغة - 00:33:33
العربية التي نزل بها القرآن ودل عليه الواقع ارى اقساما ثلاثة وان كان بعض العلماء يجعله قسمين لان توحيد الربوبية توحيد الاسماء والصفات اقاربان او متداخلان يقول توحيد القصد والارادة - 00:34:04
وتوحيد العلم والاعتقاد آآ صارت اثنان عند التفصيل والايضاح والبيان فيجعلونه ثلاثة اقسام اه احدها الذي بدأ به المؤلف المؤلف توحيد الربوبية مؤلف هذا رحمه الله من علماء مصر العلماء القرن الثامن - 00:34:40
وهو معروف ومشهور له من المؤلفات الكثيرة التي انتشرت ولا سيما في مجال التاريخ ومجال وغير ذلك ولكن الذي يعني يوهن في هذا انه قسم التوحيد اقساما ثلاثة لان بعض المغرظين مغرظين الذين - 00:35:21
ظلوا وصاروا لهم اتجاه معين يزعمون ان اول من اتى بهذا التقسيم ابن تيمية واتبعه عليه ابن عبد الوهاب والا العلماء ما قسموا التوحيد ولا قسمه الرسول ولا قسمه الله جل وعلا في كتابه وهذا - 00:35:57
قول على الله بلا علم وقول على رسوله والا الله تقسمه في كتابه وكذلك رسوله غير ان الامر فيه واضح ولا يحتاج الى التفصيل فيما سبق وانما صار يفصل ويبين ويقسم - 00:36:23
بعدما حدثت الانحرافات وحدث الجهل باللغة والجهل بمعاني القرآن ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم احتاج الناس الى ايضاح ذلك ودلائله من كتاب الله ومن احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:36:45
ومن وظع اللغة لان الرب غير الاله الخلق غير الفعل يعني الذي يفعله الله جل وعلا غير ما يصدر من العبد لابد من هذا التقسيم ظاهرا آآ المؤلف هذا الكتاب - 00:37:07
الواقع اكثره نقول ولكن المؤلف رحمه الله كعادة العلماء سابقا لا يذكرون انهم نقلوا هذا من الكتاب الفلاني او من كذا وكذا كما تأثر الناس الان بما بما جاءنا من النصارى - 00:37:44
قالوا لا بد انك اذا نقلت ان تحدد تجعل اكواس ثم يغلقها وتذكر المصدر بالجزء والصفحة والا تكن سارقا لم تفعل ذلك هذا كذب لان كتب العلم وضعت للناس عامة - 00:38:12
العلماء هكذا عادتهم ينقلون من الكتب ولا يذكرون المصدر غالبا الا اذا احتاجوا الى ذلك وليس معنى ذلك ان هذا من باب التدليس نسبة الاشياء اليهم ليس هذا المقصود ان هذه عادتهم وان العلم - 00:38:48
يشاع بين الناس كلهم. الكتب ليست وقفا على احد الكتب اصلها تكتب لعموم الامة ومصدرها من كتاب الله وسنة رسوله غير ان الله جل وعلا قد يعطي فهما ويفاوت بين الفهوم - 00:39:14
لمن يشاء تعالى وتقدس كما في حديث ابي موسى الذي في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم ان مثل ما بعثني الله به كمثل غيث فصار منها اسم طيب قبل الماء - 00:39:38
وانبت الكلى فانتفع الناس بذلك وقسم منها امسكت الماء فورد الناس وانتفعوا وقسم منها لا ينبت كلاء ولا يمسك ماء هذا الذي لا خير فيه اه وهذا هو الاكثر الناس - 00:40:01
فاول القسمان الاولان مثل الفقهاء اصحاب الفهوم والاستنتاجات والثاني الحفظ الذين يحفظون بسم الذي امسك الماء مثل للحفاظ الحفاظ الذين يحفظون النصوص ارد الناس اليها وينتفعون المقصود ان الله جل وعلا فاوت بين خلقه - 00:40:28
العلم والفهم والعمل وفاوت بينهم كذلك المقامات والاجور والمنازل التي تكون نتائج لهذه الحياة المؤلف غالب الكتاب الذي هنا من مدارج السالكين ابن القيم من الاحياء يحيى علوم الدين الغزالي - 00:41:04

ولهذا وقع في اشين ينبغي ان ينبه عليها من ما ينقله من يحيى ويوم الدين مثل ما سيأتينا انه جعل التوحيد له قشران وله لباب هذا كلام لا يصح التوحيد كله شيء واحد وليس التوحيد - 00:41:42

توحيد خاصة وتوحيد عامة القشور توحيد توحيد الخاصة ثم يعود ويجعل توحيد الخاصة هو توحيد الربوبية هذا من الخطأ الخطأ الواضح الذي كان عند الغزالي ونحوه ممن وقعوا في شيء من المخالفات في هذا - 00:42:14

اه الرسل كلها اول ما تدعو اليه هو ان يعبدوا الله اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هذه دعوة الرسل ورسولنا صلى الله عليه وسلم خاتمهم سيدهم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم جميعا - 00:42:48

اول دعوة قولوا لا اله الا الله تفلحوا لما ضاقت نفوسهم به خافوا على اولادهم ولا هم لانهم امنون انهم يتبعونه حاولوا معه شتى المحاولات حتى قالوا له يعطيك ما تريد - 00:43:18

وتكف عنا قولك كان يعطيك كذا ونعطيك كذا نملك نملك علينا ونعمل ونعمل قال لا اريد منكم هذا كله وانما اريد منكم كلمة واحدة كلمة واحدة فقط قالوا نعطيك الف كلمة ماذا تريد؟ قال اريد ان تقول لا اله الا الله - 00:43:52

ان هذا فيه ابطال دينهم هذا الذي يدعو اليه يقول صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله - 00:44:21

اجعل التوحيد له قشران وله له قشور وله لباب وله ولكن الايمان الذي يكون في القلوب اختلف منه ما هو ثابت قوي مثمر ومنهم من ودون ذلك ومنهم من هو - 00:44:41

يقبل الشك تردد بعض مسلمين الذين يقولون لا اله الا الله لو شككوا لشكوا وبعضهم لا يقبل اهل الايمان والتقوى الايمان في قلوبهم راسي وثابت لهذا لما قال الصحابة رضوان الله عليهم - 00:45:03

انه يأتي لاحدنا الامر في نفسه يود انه يلقى في النار ولا يتكلم به قال الحمد لله الذي رد كيد عدو الله الى هذا هذا محض الايمان لاحظ الايمان ليس محض الايمان هذا الموجود الذي يوجد في - 00:45:35

آآ النفس ولكن كونه يود انه يلقى في النار ولا يتكلم به هذا هو محض الايمان هو محض الايمان والمحض الخالص المقصود يعني ان المؤلف رحمه الله يجب ان ندعوا له - 00:46:02

ونشكره على هذا الصنيع وهو الله جل وعلا بدأ بذكر الله جل وعلا قال فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذا امر لابد منه كما جاءت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:46:27

انه قال كل لا يبدأ به بذكر الله فهو اقطع او قال اجزا يعني لا بركة فيه ذكر الله جل وعلا عند المبدأ من الامور الواجبة والرسول صلى الله عليه وسلم - 00:46:49

كان يبدأ بذلك في مكاتيبه التي كان يكتبها الملوك من يدعوهم الى عبادة الله جل وعلا وكرر هذا قال بسم الله الرحمن الرحيم والباء المقصود بها بسم الله البداءة بذلك - 00:47:18

يعني ابدأ بهذا الاسم الكريم متبركا به مستعينا به التبرك باسماء الله والاستعانة بها من توحيد الله الله يدعى يسأل ويعبد باسمائه قال جل وعلا ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها - 00:47:43

ادعوه يعني اعبدوه بها جعل هذا واجبا والمسلم لا ينفك عن هذا في شؤونه كلها في جلوسه في اكله في نومه في كل شيء لا ينفك عن هذه العبادة اذا اراد ان يأكل قال بسم الله واذا اراد ان يدخل البيت قال بسم الله - 00:48:14

واذا اراد ان ينام قال بسم الله واذا اراد ان يذبح قال بسم الله وهكذا في شأنه كله هذا من عبادة الله جل وعلا عبادته باسمائه وصفاته والاسم مأخوذ من السمة - 00:48:44

هي العلامة لان الاسم يدل على المسمى هذا هو الصحيح ومنهم من يقول اخذ من السمو وهو الارتفاع الاول اصح قل بسم الله ودخل هذا في فيه اسماء الله كلها - 00:49:05

والله كن علم على ذاته المقدسة تعالى وتقدس ويقولون ان هذا السن الكريم هو اصل اصل يعود اليك تعود اليه الاسماء كلها ولهذا ما

اتى متبوعا مات تابعا وانما كان متبوعا - 00:49:30
ولكن ليس هذا على اطلاقه وقد جاء تابعا في كتاب الله جل وعلا انما الغالب ذلك ومعنى الله كما روي عن ابن عباس ذو الالوهية والعبودية على خلقه اجمعين يعني صاحب الالوهية - 00:49:55
الذي يجب ان يكون هو المألوه والمألوه هو الذي يألهه القلب خوف ورجاء وعبادة وذل وخضوع ورغبة ورهبة ولهذا صار معانيه صارت معانيه غير معاني الرب كما سيأتي الرحمن اخذ من الرحمة - 00:50:28
والرحمة صفة قائمة بذاك الرب جل وعلا والصحيح الذي لا ينبغي ان يعدل عنه ان الاصل الصفات والاسمى اخذت من الصفات وهذا معنى قول العلماء ان اسماء الله مشتقة يعني لها معان اخذت منها - 00:51:00
وليس معنى الاشتقاق ان لها اصول سابقة اخذت منها تلك الاصول كما هو الاشتقاق في في اللغة نحو الرحمن اعم لأنه كلما كثرت الحروف فيدل على كثرة المعاني هو اعم من الرحيم - 00:51:31
ولهذا جاء قول الله جل وعلا وكان بالمؤمنين رحيما كان هذا هو الاكثر ان هذه رحمة خاصة رحيم يدل على الرحمة الخاصة الرحمن يدل على الرحمة العامة المطلقة التي اتأمل خلق كلها كلها - 00:52:05
هذه من اسماء الله الكريمة العظيمة التي ينبغي للانسان ان يتفهمها ويتعقلها ويتفقه فيها والفك الاكبر هو الفقه في اسماء الله وصفاته وآآ العمل بها وعبادة الله بها جل وعلا - 00:52:35
وقد اختلف العلماء في تسمية كما هو معروف في هل هي اية من كل سورة وانها اية من القرآن او انها اية فقط من الفاتحة ما هو قول الحنابلة وغيرهم - 00:53:01
لو انها ليست اية وانما هي للفصل بين السور ومعلوم ان القرآن لا لا يثبت الا بالتواتر القرآن له شروط ثلاثة احدها ان يكون متواترا والتواتر ان يأتي به النقل نقل لا يتطرق اليه الشك. بوجه من الوجوه - 00:53:22
مع الامة على ذلك والقرآن لابد ان يكون محفوظا مكتوبا كما فعل الصحابة لم لم يثبتوا الا ما كان بهذه الصفة محفوظا عنده مكتوبا في وقت الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:53:59
يجتمع في هذا وهذا هذه واحدة ثانية ان يكون موافقا لرسم المصحف العثماني يكون للغة العربية لا يثبت الا بذلك والبسملة ما جاءت انها متواترة فيها خلاف بين وكثير من احاديثها ضعيفة - 00:54:19
ويدل على هذا امور كثيرة وليس هذا محل ذكرها ولكن منها ان عثمان رضي الله عنه سئل هو الذي امر بجمع المصحف وكتابته وترتيبه لماذا جعلتم سورة الانفال بين الطوال - 00:54:56
ثم لم تفصلوا بينها وبين براءة من بسم الله الرحمن الرحيم يقال انها تشبه سورة براءة ولم يبين لنا الرسول نهاية منها اوليست منها الم نجعل بينها بينهما بسم الله الرحمن الرحيم - 00:55:28
وهذا يدل على ايش على ان البسملة ليست اية من من كل سورة ما تترك فعلى كل حال يعني المسألة فيها خلاف بين العلماء قال الحمد لله رب العالمين هل هنا - 00:55:52
ندل على العموم الذي يسميه العلماء الاستغراق يعني عموم الحمد وكله وجميعه لله يعني مستحقه مستحقه ربنا جل وعلا حقا على خلقه ان يحمدوه والحمد هو السناب الجميل الذي يفعل اختيارا - 00:56:16
يعني يفعله المحمود اختيارا ما هو يعني وضعه غيره فيه ولابد ان يستمع الحمد على الحب والحب الذي هو العبادة التأله لابد من هذا والا لا يكون حمدا وانما قد يفترق بين الحمد وبين المدح - 00:56:49
اه اذا مثلا الانسان اثنى على احد فان كان ثناؤه عليه يشتمل على المحبة والتعظيم صار هذا حمدا وان كان مجرد يعني ذكر المحاسن فهو مدح قال رب العالمين الرب في اللغة - 00:57:28
هو الذي يملك ويتصرف المؤلف هنا يقول انه مصدر رب يرب ربا رب الشيء من التربية والقيام على مصالحه وما تلزم له وازالة المؤثرات او او المهلكات عنده وهذا من معنى الرب. والا معناه كثير معانيه كثيرة - 00:58:02

ومن اخصها انه المالك المتصرف والعالمين جمع عالم فدخل فيه الخلق كلهم المخلوقات يا والي من كثيرة وكل مخلوق مع جنسه عالم الملائكة عالم بنو ادم عالم والشياطين عالم يعني الجن - 00:58:36

الدواب عوالم حيوانات وغيرها وهو رب كل شيء تعالى وتقدس ومعنى ربه انه الذي يملكه ويتصرف فيه وهو الذي اوجده وهو الذي يقوم على مصالحه اذا ما شاء الله جل وعلا - 00:59:11

وقوله والعاقبة للمتقين هذا خبر العاقبة يعني في الحياة الدنيا وكذلك في الاخرة العاقبة للمتقين في الدنيا والاخرة وهو مأخوذ من ايات الله جل وعلا الكثيرة التي فيها ذكر ذلك - 00:59:38

والمتقي هو الذي خاف ربه وقام بحقه الواقع المتقي هو الذي قام بما يلزمه لله جل وعلا وما يلزمه لخلقه وحمى نفسه من الوقوع المخوف مأخوذ من الوقاية من التقوى - 01:00:03

مأخوذة من كونه يقي نفسه من المخفوفات المهلكات المؤثرات ولهذا سئل عنها التقوى قال اذا اتيت ارضا مشوكة يشك فيها شيء يؤثر على كيف تصنع قال جنب هذي التقوى يعني كونه يعمل كاكلا - 01:00:39

يتقي هذه الاشياء المتقي هو الذي قام بحق الله وحق عباده وصان نفسه من الوقوع في المخالفات التي يكونوا اثارها عائدة عليه وصلى الله على نبينا محمد خاتم النبي وهذا ايضا خبر بمعنى الطلب - 01:01:12

صلى الله ان الدعاء ياتي بمعنى الخبر يعني خبر ولكنه انشاء الواقع كانه يقول اللهم صلي على محمد. اللهم صلي اسألك ان تصلي وصلاة الله على عبده كما ذكر البخاري في صحيحه - 01:01:40

انا بالعالية ثناء الله على عبده في الملأ الاعلى يثني عليه عند الملائكة هذا هو اصح ما قيل فيه الصلاة. صلاة الله جل وعلا وهي مطلوبة وعليها اجر عظيم لمن فعل ذلك - 01:02:14

النبي مأخوذ من الانبا على القول الصحيح وليس من النبوة اللي هي الرفعة من الانبا وهو الاخبار. فمن اتاه الخبر من الله فهو نبي ولهذا فرق فرق العلماء بين النبي وبين الرسول - 01:02:41

وكل رسول يكون نبيا ولا كل نبي يكون رسولا والميزة في هذا ان الرسول لابد ان يرسل الى قوم كافرين اما النبي فقد يكون في امة مسلمة وشيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله - 01:03:08

مثل الفرق بين النبي والرسول في حالة نبينا صلى الله عليه وسلم في وقت انه يقول لبي باقرأ وارسل بالمدثر لان اقرأ المقصود بها اول السورة هي اول ما نزل من القرآن - 01:03:32

جاءه جبريل في الغار وهو معتزل فيه يتعبد على العادة التي عليها من كان في ذلك الوقت مجانبا الشرك وعبادة الاوثان تفكر في المخلوقات وفي معتزل للناس لانه كان يكره اجتماع مع المشركين - 01:03:58

جبريل عليه السلام قال له اقرأ لست بقارئ معروف الخبر انه غطى ثم ثم قال اقرأ يقول لست يعني لا احسن القراءة في فقرة وانا لا احسن القراءة لا كتابة ولا - 01:04:26

قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم هذا اول ما نزل هذه الايات اول ما نزل من القرآن ثم - 01:04:49

الوحي يعني انقطع اختلف العلماء في المدة التي توقف الوحي فيها بين هذا الذي هذه الايات بين قوله يا ايها المدثر قم فانذر منهم من يقول سنتان منه يقول ثمانية اشهر ستة اشهر اقل - 01:05:04

المقصود ان انه في هذه الوقت في هذا الوقت لما نزل عليه قوله اقرأ انه صار نبي لانه نبئ واخبر ليس فيها امر ففيها امر انه يقوم لينذر وانه يدعو وانه - 01:05:28

وانما فيها امر للقراءة فقط. اقرأ الى اخره هذا معنى النبي انه يخبر في خبر من الله ولا يكلف ما يكلف به الرسول من الدعوة الى الله والقيام بنزارة التي - 01:05:50

ثم لما نزل قوله قوله جل وعلا يا ايها المدثر قم فانذر هذا امر بالنذارة صار بذلك نبيا رسولا. صلوات الله وسلامه عليه واعتراض بعض

الناس على هذا التعريف ليس صحيح - 01:06:09
لانهم يقولون كيف مثل يوحى اليه ولا يؤمر البلاغ يوحى اليه في امر في نفسه او تكميلا امري اخر لانه ما كلف برسالة الى قوم كافرين ولهذا قال ان الرسول لابد ان يرسل الى قوم كافرين - 01:06:32
يكفر به من يكفر ويؤمن به من يؤمن وقوله خاتم النبيين الخاتم الذي يختم به الكتاب او غيره فيكون مثلا هذا واخره حتى لا يزاد عليه ولا يحرف ولا الرسل - 01:06:55
خوتيم بنبينا يعني ليس بعده نبي اه هو نبي الساعة الذي تقوم على امته وفي دعوته الساعة والساعة ما هي الساعة الساعة هي النفو الصور النفخة الاولى هي الساعة اذا نفخ في الصور - 01:07:26
يصعق من في السماوات والارض يعني يموتون كل الخلق يموتون ثم ينفخ فيه اخرى للبعث يبعثهم الله جل وعلا يعني انه اخر الرسل ليس بعده نبي. اما ما جاءت الاخبار متواترة وكذلك في ايات الله في كتاب الله - 01:08:01
ان عيسى سينزل من السماء وهو من اولو العزم رسول عيسى ينزل حاكما بهذا الشرع لا ينزل بشريعة ولا ينزل برسالة لكنه رفعه الله الى السماء حيا هو لا يزال في السماء - 01:08:26
وسينزل ويقتل الدجال هو اللي يقتل الدجة ولهذا قال وانه لعالم للساعة وانه لعلم بالساعة يعني علم علم علامة ومن علامات الساعة الكبار من العلامات تقترب اما قوله انه لا يقبل الجزية - 01:08:52
اقتل الخنزير ويضع الجزية يعني لا يقبل الاسلام هذا حكم جاء به رسولنا صلى الله عليه وسلم هذا مثل قول التوبة لا تقبل اذا عاين الانسان وكذلك اذا خرج خرج الدجال - 01:09:21
واذا طلعت الشمس من مغربها لا تقبل التوبة اه لان التوبة يقبل ما دام الانسان يؤمن باخباره اخبار غيبية ما اذا كان ايمانهم عن امور مشاهدة قال وعلى اله الان للعلماء فيه فيه قولان - 01:09:48
احدهما انه اصله الاهل يعني اهله. ال فلان يعني اهل فلان في النسب ولكن هذا ليس على اطلاقه في هذا النسب اذا كان كافرا فلا يكون منسوبا اليه لهذا كان يقول صلى الله عليه وسلم لبعض اقرباء - 01:10:20
الا ان بني ال ليسوا لي بآل لانهم ما اتبعوه على دينه لهذا القول الثاني ان الال اتباعه على دينه هذا اختيار الامام احمد رحمه الله وصحبه صاحب جمع صاحب - 01:10:49
والصاحب الذي الله وامن به ومات على ذلك قوله اجمعين تأكيدا هذا ثم قال وبعد هذه الكلمة يؤتى بها الانتقال من الى اخر وبعد يعني بعد هذا الذي ذكرته من اسم الله - 01:11:14
وبحمده الصلاة على نبيه ننتقل الى امر اخر وهو المقصود لي وبعد فهذا هذا لا يخلو اما ان يكون تكون الخطبة هذه بعد الكتابة قبله فان كانت بعد الكتابة الاشارة الى الموجود - 01:11:42
المكتوب هذا اللي هو كتبه وان كانت قبل ان يكتب في شيء اشارة الى شيء في ذهنه في ذهنه سيكتبه سيفعله هذا كتاب جم الفوائد جم الفوائد يعني كثير الجم الكثير - 01:12:09
لهذا يقال البئر ان فيها جم. يعني فيها ماء كثير جم الفوائد والفائدة التي يستفيدها الانسان في دينه وهذا هو في دينه يعني في علمه يعلم ذلك ثم يعمل به انه مجرد - 01:12:30
انه يضيف معلومة الى نفسه فقط بلا عمل فهذا ليست فائدة ان هذا يضر ولا ينفع ثم قال بديع الفرائض بديع يعني انه لا نظير له يعني شيء مبتدع ما سبق له مثل - 01:12:53
هذا البديع لم يسبق له مثله ولهذا البدعة هي الدين الجديد في الدين ضلالة ولكن البديع هنا يعني امور مفهومة مستنتجة من النصوص ما سبقت اليها والفرائض جمع فرد يعني انها ايضا مفردة لم - 01:13:26
هذا سنة ثناء على هذا الكتاب يقول ينتفع به من اراد الله والدار الاخرة من اراد الله يعني من كان قصده ونيته وارادته وعمله لله كان يعمل في حياته الابدية - 01:14:05

فهو ينتفع بهذا ولا شك ان الكتاب انه يدل على هذا مقال كتاب وتجريد التوحيد المفيد يعني اني سميته تجريد التوحيد والتجريد معناه التخليص والتنقية يعني خلصته ونقيته والمفيد المعلوم - 01:14:38

الذي يضيفه الانسان الى معلوماته جديدا وهو معنى البديع والله اسأل العون على العمل به بمنه. هذا يدل على انه هذا بعد كتابة الكتاب العمل به العمل به هذا هو النافع يعني يكون الانسان مثلا - 01:15:14

يعلم ولا يعمل هذا مزموم هو من العذاب يعني من موجبات العذاب لابد من العمل ثم بدأ هذا كله المقدمة بدأ بقول اعلم اعلم امر للسامع وهو يدل على الاهتمام - 01:15:47

ولهذا ينبغي انسان ان يتفهم هذا الشيء يصغي له اعلم ان الله سبحانه هو رب كل شيء ومليكه والهه رب كل شيء يعني الذي خلقه اوجده وملكه يتصرف فيه كيف يشاء تعالى وتقدس - 01:16:18

كل شيء وكل من ادوات العموم وشيء كذلك من العمومات المطلقة وقوله ومليكه يعني الذي يملكه وقوله والهه اله من التأله المألوف الذي يؤله ويعبد وهذا المعنى الثاني للتوحيد كما سيأتي - 01:16:44

ثم قال فالرب مصدر رب يرب ربا مصادر يا اصول الكلمات على القول الذي قولوا اهل البصرة وليس الفعل الرب قال انه رب يرب ويا رب يعني تقوم عليه لايجاد - 01:17:16

التنمية وازالة المؤثرات او المهلكات وقول رب كل شيء يعني الذي ارزق كل شيء عليه وبقاء كل شيء عليه وكذلك ايجاد كل شيء عليه لهذا قوى مالكه مالك يعني الذي يملكه يتصرف به كيف يشاء - 01:18:01

اما قوله واله فهذا بالمعنى الثاني له المألوف وهو الذي يقول ان ان الرد دليل عليه يجب ان يكون الرب هو المقلوب الذي يؤله لان الذي لا يخلق ولا ينفع ولا يضر - 01:18:31

عبادته ضلال يجب ان يكون المعبود مالكا للعابد نافعا له اطلبوا النفع منه ودافعا لما يضر يضره الا تكون عبادته ولهذا اخبر ان المعبودات من غيره لا تنفع ولا تنكر - 01:18:56

فقال فالرب ما است الرب يرب ربا فهو راب معنى قوله رب العالمين رب العالمين رب العالمين ان الرب سبحانه وتعالى هو الخالق الموجد لعباده القائم بتربيتهم واصلاحهم المتكفل بصلاحهم من خلق ورزق - 01:19:20

وعافية واصلاح دين ودنيا يعني هو النافع الضار جل وعلا. الذي ينفع لهذا اخبر جل وعلا ان جميع المعبودات لا تنفع ولا تضر وهذه الجملة في توحيد الربوبية وتوحيد الربوبية هي توحيده جل وعلا بافعاله - 01:19:56

ومعنى توحيده ان يكون منفردا بهذه الافعال لا يشاركه فيها احد فهو جل وعلا الواحد في في الخلق وفي الرزق وفي الجزاء وفي التصرف والدفع والنفع وغير ذلك فمعنى هذا - 01:20:23

ان المخلوقات كلها لا تنفع كلها لا تنفع ولا ينافي هذا فعل الاسباب فان الله جعل جعل لكل شيء سببا ولكن السبب يجب ان ينظر اليه على انه سبب وظعه الله جل وعلا - 01:20:45

وليس مستقلا بالشيء والاعتماد على السبب شرك بالله جل بالربوبية وتعطيل السبب لا يلتفت اليه ايضا قدح في العقل وكذلك في الشرع لان الله جعله سببا ولكن اذا شاء وليس كل سبب هو المستقل بالاشياء لان السبب له - 01:21:08

ايضا اسباب وله امور اخرى المقصود انه لا يدل على تعطيل السبب الاسباب بل يجب ننظر اليها على انها اسباب جعلها الله جل وعلا اسباب لان كل شيء له سببا - 01:21:39

خلاص الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد الذي عنده اشكال ولا كانت يعني قد نتعاون على حله يكون اذا مر الاشكال يسجل ثم يسأل عن ان الامور واضحة والحمد لله ما في - 01:22:06

- 01:22:30